

توفيق الحكيم

نشيد الأنشاد

ملائم الطبع والنشر
تأليف الادب ومطبعةها بالجواميز ٩١٩٣٧٧
للطبعة المرفوعة
٦ سكة المسابري المحلية الجديدة

0159449



Bibliotheca Alexandrina
مكتبة الإسكندرية

توفيق الحكيم

نَشِيدُ الْأَنْشَادِ

ملتزم الطبع والنشر
مكتبة الأديب ومطبعتها بالجمايز ت ٩٨١٧١
المطبعة النموذجية
٦ سكة الشاوي. المحلة الجديدة ت ٩١٩٣٧٧

كتب للؤلف

نشرت باللغة العربية

<p>١٤ - تحت المصباح ١٩٣٦</p> <p>الاخضر ١٩٤٢</p> <p>١٥ - تأملات في السياسة ١٩٥٤</p> <p>١٦ - بجماليون ١٩٤٢</p> <p>١٧ - الايدى الناعمة ١٩٥٤</p> <p>١٨ - لعبة الموت ١٩٥٧</p> <p>١٩ - حمارى قال لى ١٩٣٨</p> <p>٢٠ - اشواك السلام ١٩٥٧</p> <p>٢١ - رحلة الى الغد ١٩٥٧</p> <p>٢٢ - رحلة الربيع</p> <p>والخريف ١٩٦٤</p> <p>٢٣ - يوميات نائب في</p> <p>الارياض</p> <p>٢٤ - عصفور من</p> <p>الشرق ١٩٣٨</p> <p>٢٥ - سليمان الحكيم ١٩٤٣</p>	<p>١ - محمد ١٩٣٦</p> <p>٢ - شهر زاد ١٩٣٤</p> <p>٣ - عودة الروح ١٩٣٣</p> <p>٤ - اهل الكهف ١٩٣٣</p> <p>٥ - تحت شمس</p> <p>الفكر ١٩٣٨</p> <p>٦ - اشعب ١٩٣٨</p> <p>٧ - عهد الشيطان ١٩٣٨</p> <p>٨ - براكسا : او</p> <p>مشكلة الحكم ١٩٣٩</p> <p>٩ - راقصة المعبد ١٩٣٩</p> <p>١٠ - نشيد الانشاد ١٩٤٠</p> <p>١١ - حمار الحكيم ١٩٤٠</p> <p>١٢ - سلطان الظلام ١٩٤١</p> <p>١٣ - من البرج</p> <p>العاجى ١٩٤١</p>
---	--

٤٤ — مصر صرصار ١٩٦٦	٢٦ — زهرة العمر ١٩٤٣
٤٥ — الورطة ١٩٦٦	٢٧ — الرباط المقدس ١٩٤٤
٤٦ — ليلة الزفاف ١٩٦٦	٣٨ — شجرة الحكم ١٩٤٥
٤٧ — قالبنا المسرحي ١٩٦٧	٢٩ — الملك أوديب ١٩٤٩
٤٨ — مجلس العدل ١٩٧٢	٣٠ — مسرح المجتمع (١١ مسرحية) ١٩٥٠
٤٩ — رحلة بين عصرين ١٩٧٢	٣١ — فن الادب ١٩٥٢
٥٠ — حديث مع الكوكب ١٩٧٤	٣٢ — عدالة وفن ١٩٥٣
٥١ — الدنيا رواية هزلية ١٩٧٤	٣٣ — أرني الله ١٩٥٣
٥٢ — عودة الوعي ١٩٧٤	٣٤ — عصا الحكيم ١٩٥٤
٥٣ — في طريق عودة الوعي ١٩٧٥	٣٥ — التعاادلة ١٩٥٥
٥٤ — الحمير ١٩٧٥	٣٦ — ايزيس ١٩٥٥
٥٥ — بنك القلق ١٩٧٦	٣٧ — الصفقة ١٩٥٦
٥٦ — أدب الحياة ١٩٧٦	٣٨ — المسرح النوع (١١ مسرحية) ١٩٥٦
٥٧ — مختار تفسير القرطبي ١٩٧٧	٣٩ — السلطان الحائر ١٩٦٠
٥٨ — تحديات سنة ٢٠٠٠	٤٠ — ياطالع الشجرة ١٩٦٢
١٩٨٠	٤١ — الطعام لكل هم ١٩٦٣
٥٩ — ثورة الشباب ١٩٧٥	٤٢ — سجن العمر ١٩٦٤
٦٠ — بين الفكر والفن ١٩٧٦	٤٣ — شمس النهار ١٩٦٥

كتب المؤلف نشرت في لغة أجنبية

ترجم ونشر في باريس عام ١٩٣٦. بمقدمة لجورج
لكونت عضو الاكاديمية الفرنسية في دار نشر « نومييل »
ايدسيون لاتين) وترجم الى الانجليزية ونشرت مختارات منه
في دار النشر « بيلوت » بلندن ثم في دار النشر « كراون »
بنيويورك في عام ١٩٤٥. □

شهرزاد

ترجم ونشر بالموسية في ليننجراد عام ١٩٣٥ وبالفرنسية
في باريس عام ١٩٣٧ في دار « ماسكيل » للنشر وبالانجليزية
نشرت مختارات منه في لندن عام ١٩٤٢. □

هودة الروح

ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٣٩ (طبعة أولى) وفي عام
١٩٤٢ (طبعة ثانية) وفي عام ١٩٧٤ و ١٩٧٨. (طبعة ثالثة
ورابعة بدار بلون بباريس) وترجم ونشر بالعبرية عام ١٩٤٥.
وترجم ونشر باللغة الانجليزية في دار « هارميل » للنشر بلندن عام
١٩٤٧. وترجم الى الإسبانية في مدريد عام ١٩٤٨ وترجم
ونشر في السويد عام ١٩٥٥. وترجم ونشر بالالمانية عام
١٩٦١ وبالرومانية عام ١٩٦٢. وبالروسية عام ١٩٦١. □

يوميات نائب
في الارياك

(تابع) كتب المؤلف نشرت في لغة أجنبية

ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٤٠ بتمهيد تاريخي لجاستون	أهل الكهف
قيت الأستاذ بالكوليج دي فرائس ثم ترجم الى الإيطالية بروما	
عام ١٩٤٥ وبميلانو عام ١٩٦٢ وبالإسبانية في مدريد عام ١٩٤٦	
ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٤٦ طبعة أولى . ونشر	عصفور من الشرق
طبعة ثانية في باريس عام ١٩٦١	
ترجم ونشر بالفرنسية في باريس بعنوان « مذكرات قضائي	عدالة وفن
شاعر) عام ١٩٦١ »	
: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠	بجماليون
: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠	الملك أوديب
: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠	سليمان الحكيم
: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠	نهر الجنون
: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠	عرفت كيف يموت
: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠	المخرج
: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠	بيت النمل
وبالإيطالية في روما عام ١٩٦٢	
: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠	الزمار
: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠	براكسا أو مشكلة الحكم
: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠	السياسة والسلام

(تابع) كتب للمؤلف نشرت في لغة اجنبية

الشیطان فی خطر	١: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠
بين يوم وليلة	٢: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ ٣: بالاسبانية في مدريد عام ١٩٦٢
العش الهاديء	٤: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٤
أريد أن أقتل	٥: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٤
الساحرة	٦: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٥
دقت الساعة	٧: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٣
أنشودة الموت	٨: ترجم بالانجليزية في لندن هاينمان عام ١٩٧٢ ٩: بالاسبانية في مدريد عام ١٩٥٣
لو عرف الشباب	١٠: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٤
الكنز	١١: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٤
رحلة الى الغد	١٢: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٦٠
الموت والحب	١٣: ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٦٠
السلطان الحائر	١٤: ترجم ونشر بالانجليزية لندن هاينمان عام ١٩٧٣ ١٥: بالاطالية في روما عام ١٩٦٤
يا طالع الشجرة	١٦: ترجم ونشر بالانجليزية في لندن عام ١٩٦٦ ١ في دار نشر اكسفورد يونيفرسيتي بريس
قصير مرصان	١٧: بالانجليزية في لندن دار نشر هاينمان ١٩٧٣

١ الترجمة الفرنسية من دار نشر « نوفيل ايديتيون لاتين » باريس)

هذا نشيد الملك « النبي سليمان » . وضع
قبل الميلاد بنحو ألف عام . ولعله أجمل صوت
خرج من قلب الإنسان لتحية الحب والربيع منذ
أقدم الأزمان .

سمر هذا النشيد أكثر الشعراء والأدباء
وأهل الفنون على توالي العصور . ولعل أشهر
من فتن به في العهود الحديثة « رينان » ، ثم
« أندريه جيد » ، فوضع كل منهما في صيغة
جديدة . ولقد أردت أنه أطلع على ما صنعنا فلم
ترهب ، لي ظروف اليوم القاسية أسباب العثورة
على هذين النصبين الحديثين . فجعلت كل اعتمادى
على وضع هذه الصيغة على التوراة .

وبعد ، فلقد تغيرت ، عن عمر ، هذا
اليوم الذي ينشر فيه «روح الشر» بنابه
على الأرض ، ونُشر أغنية «النبى سليمان»
المعطرة بروح «الحب والجمال» .

١٩٤٠
ت ١٠
(قيام الحرب العالمية الثانية)

إلى
الإنسانية الدائمة النارية
هبته الله التي أنزلها الأرض
"الحب والربيع"

١

« أرض سنندمية

شوليت بين عنزاتها ... »

شوليت

(لنفسها كالحالة) :

اسقى قبلات فـك ؛

فبك أشهى من الخمر ،

وعطرك طيب الشذا ،

واسمك ملء الفضاء عطر ،

لهذا قتلت العذارى .

اجذبني وراءك ولنجر ،
ولندخل قصر الملك ،
ولنفرح ، ولنبتهج ،
ولاحتفل بحبك يا حبيبي
أكثر من احتفالي بالخر .
أنا سمراء ، لكني جميلة .
يا بنات أورشليم ،
إني كقيام « قيدار » ،
ومقاصير « سليمان » .

لا تنظرن إلى سمرتي ،
فالشـمس قد لوّحتني .

غضب عليّ بنو أمي
وجعلوا مني حارسة الكروم ،
فتركت كرمي .

آه يا من يهواه قلبي
خبرني : أين ترعى ؟
وأين تقيل نعجاتك ؟
ولماذا أنا كالضالة عند قطعان رفاقك ؟

سليمان

(يأتى من خلفها تتبعه نعباته)

يا أجمل نساء الأرض ،

اقتنى آثار نعباتي ،

ودعى عنزانك ترعى

قرب منازل الرعاة .

يا حبيبتى ، إنك مثل فرس

فى مركبات فرعون .

خذاك جيلان

بين عقود الجمان ؛

وعنقك جميل
بين أسماط اللؤلؤ .

سوف نصنع لك
قلائد من ذهب
موشاة أطرافها بالفضة .

شوليت

(وهي تسير إلى جانبه . . .)

أنت لي يا حبيبي
طاقة من زهر المرّ ،
أضعها بين ثديّتي .

أنت لي يا حبيبي

عنقود من كروم «عين جدي» .

(يجلسان على العشب . . .)

سليمان

(يرنو إليها)

ما أجملك ، يا حبيبي ، ما أجملك !

عيناك حمامتان .

شوليت

(تنظر إلى العشب)

ما أجملك ، يا حبيبي ، ما أجملك !

سريرنا العشب الأخضر .

سليمان

(ينظر إلى الأشجار)

دعائم سقفنا الأرض ؛

وزخارف بيتنا السرو .

شولميت

(في دلال)

أنا نرجس « شارون » ؛

أنا سوسنة الوديان !

سليمان

أنتِ ، يا حبيبتي ، بين النساء

كالسوسنة بين الأشواك .

شولميت

أنتَ ، يا حبيبي ، بين الرجال
كشجرة التفاح بين الأدغال .

اشتيت الرقاد في ظله
وملء في بحلو ثمره .

أدخلي بيت الخمر يا حبيبي ؛
وانشر فوق علم الحب .

أنعشوني بالزبيب وغذوني بالتفاح ،
فاني من الحب مريضة .

آه يا حبيبي ، ضع شمالك تحت رأسي

ودع يمينك تعانقني .

(تنعس)

سليمان

(يتركها وينهض سائراً)

بين الأشجار ، هامساً)

أستحلفكن ، يا بنات أورشليم ،

بغزال المروج وأيل الحقول ،

ألاً توقظن حبيبتي

حتى تشاء

٢

« هائمة في الخلاء كالخالة ... »

شوليت

(ترهف السمع)

هذا صوت حبيبي ؛

ها هو ذا ، إنه آت .

إنه يقفز بين الجبال ؛

إنه يطفر بين التلال ؛

لأنه يشبه غزال المروج
وأيل الحقول .

ها هو ذا خلف حائطنا
يصيح قائلاً :

« أهضى ، يا حبيبتى ، وأقبلى ؛
قوى ، يا جميلتى ، وتعالى ؛
فالشقاء قد أدبر ،
وانقطع المطر ،

وزينت وجه الأرض الزهور ،
وأوان الغناء قد أقبل ؛

وسُمع فوق ربوعنا سجع اليمامة ؛

وأخرجت شجرة التين ثمارها ؛

وتضوّع الجو بأريج الكروم .

«انهضى ، يا حبيبتى ، وتعالى يا جميلتى .

«منذا يحبسك فى منعطف الصخور يا حمامتى ؟

منذا يخفيك فى ستر الأعلى ؟

دعنى أرى ك ؛

دعنى أسمع صوتك ؛

فصوتك عذب ، ووجهك جميل .

«هلى تقنص الثعالب ،

تلك الشعاب الصغيرة التي تفسد الكروم ؛

فكرومنا قد أورقت ، !

أنا لحبيبي وحبيبي لي ؛

لأنه يرعى غنمه بين السوسن .

آه ! قبل أن يولى النهار

وتزول الظلال ، عد إلىّ يا حبيبي ؛

في خفة غزال المروج وأيل الحقول ،

فوق تلك الجبال

التي فرقت بينك وبينى .

لقد بحثتُ في فراشي الليالي الطوال

عمن يهواه قلبي ،
فما وجدت إليه السبيل .

لقد نهضت أطوف بالمدينة والأسواق
أبحث عن يهواه قلبي ،
فما وجدت إليه السبيل .

ثم قابلت عسس المدينة وسألتهم :
« أرايتم من يهواه قلبي ؟ »
فما كدت أغادرهم وأمضي
حتى وجدت من يهواه قلبي ؛

فطوّقه بذراعى ولم أفلته منى ،
حتى ذهبتُ به إلى بيت أُمى ،
وأدخلته الحجرة التى فيها حبلى بي .

(يأتى سليمان من بعيد
فى نخته وعسكره . . .)

سليمان

(همساً للنساء وهو يشق
بينهن طريقه)

أستحلفكن ، يا بنات أورشليم ،
بغزال المروج وأيل الحقول
ألاّ توقظن حبيبتي حتى تشاء !

النساء

(ينظرون إلى شوليت
المقبلة من بعيد)

من هذه الصاعدة من البرية
كأنها عمود من دخان ،
معطرة بالمر واللبان ،
وكل ما عند التجار من بخور ١٩

القوم

(ينادى بعضهم بعضاً)

هلبوا انظروا إلى تخت سليمان
يحف حوله ستون جباراً ،
متقلدين السيوف ، مهيتين للقتال .

انظروا إلى تخت سليمان ،
المصنوع من خشب لبنان ،
أعمدته الفضة ومسندة الذهب ومقعده الأُرْجوان
وطنافسه نسج زخارفها الحبُّ
بأيدي بنات أورشليم !
ألا فاخرجن يا بنات أورشليم ،
وانظرن إلى الملك سليمان
في تاجه الذي توجّته به أمه
يوم عرسه ، يوم امتلأ قلبه بالفرح !
(شوليت تقبل وهي تجرى .)

سليمان

(لشوليت وهى بين يديه . . .)

ما أجمالك ، يا حبيبتى ، ما أجمالك !

عيناك حمامتان هادئتان تحت نقابك ؛

وشعرك قطيع من العنزات

رابض على جبل « جلعاد » ؛

وأسنانك قطيع من النعجات

مجزوزة بيضاء ، قد خرجت من الماء

كلها مُتِّمٌ ، وليس فيها عقيم ؛

وشفتاك خيطٌ قرمزى ؛

وفمك كوب سحرى ؛

وخذك تحت نقابك شـطر رُمانة ؛
وعنقك برج داود المشيد للسلـاح ،
قد عُلق عليه ألف ترس ،
كلها أتراس الجبابة .

وثدياك أيلان بل توأمان
من بطن غزالة
يرعيان بين السوسن .

يا حبيبتى ، قبل أن يولى النهار
وتزول الظلال ،
هلى إلى جبل المر وتلى البخور ..

ما أكل جمالك يا عروسى !
ما فيك عيب ولا نقصان .

هلى معاً نذهب من لبنان ؛
انظرى من رأس «أمانة»
وقمة «شنير» و «حرمون» .
إلى غابة الفهود وعرين الأسود .

إنك تسبين قلبى يا عروسى وأختى ؛
تسبين قلبى بنظرة من نظراتك
وقلادة من قلائد نحرك .

ما أحلى سحر حبك يا عروسى وأختى !

إن حبك أشهى من الخمر ،
وشذاك أطيب من كل عطر .
شفتك تقطران العسل يا عروسی ؛
وتحت لسانك عسل ولبن .
ثيابك يتضوع منها أريج
مثل أريج لبنان ..
أنتِ جنة مغلقة يا عروسی ؛
أنتِ عين مقفلة ؛
أنتِ ينبوع مختوم ؛
أنت نافورة انبثق ماؤها

على صورة فردوس
غرس فيه الرمان ،
وتدلت العناقيد ،
ورقعت الزهور والرياحين
من مري وعودٍ وناردين
وكل شجر يُجعل منه البخور .

هي ياريح الشمال ،
أقبل ياريح الجنوب ؛
أرسل فوق جنتي أنفاسك
ليفوح منها العبير .

شوليت

فليدخل حبيبي جنته ،
وليطعم منها شهى الثمار .

سليمان

(يعانقها ويقبلها)

ها أنذا أدخل جنتي يا أختي العروس ،
وأقطف منها زهرات المر والطيب ،
وأطعم الشهد والعسل ،
وأشرب الخمر واللبن .

أيها الرفاق ، كلوا واشربوا !
ومن الحب اسكروا ...

٣

« شوليت حزينة بين
النساء »

شوليت

(كالحالمة)

كنت نائمة ، لكن قلبي يقظان ،
فسمعت صوت حبيبي يقرع أذني :
« افتحي لي يا أختي ، يا حبيبتى ، يا حمامتى ؛
فإن شعري قد كله الندى ،
ووجهي قد بلله طل الليل » .

لقد كنت خلعت قميصي ...

فنهضت أرتديه ؛

لقد كنت غسيت قدمي

فقممت أظأ بهما التراب .

ومدّ حبيبي من الكوة يده ،

فتحركت إليه جوانحي ،

ونشطت إلى الباب أفتح لحبيبي ؛

ويداي بعير المر تفوحان ،

وأصابعي بعطر المر

تخضب مقبض الباب .

فتحتُ لحبيبي ، لكن حبيبي
كان قد مضى وغاب ؛
فكادت تذهب بذهابه نفسي .
بحث عنه فما وجدتُ إليه السبيل ؛
ناديته فما أجاب .

وصادفني العسس
وأنا طائفة بالمدينة حيرى ؛
فضربوني وجرحوني .

وقابلني حرس الأسوار ؛
فجذبوا عني إزارى .

آه ! أستحلفكن يا بنات أورشليم ،

إذا وجدتني حبيبي

أن تخبرنه أنني

من الحب مريضة !

النساء

بِمَ يفضل حبيبك الناسَ

أيتها الجميلة بين النساء ؟

بِمَ يفوق حبيبك غيره من الناس

حتى تستحلفينا هكذا ؟

شوليت

حبيبي كالفضة الممزوجة بالذهب .

إنه يميّز من بين عشرة آلاف .

رأسه ذهبٌ إبريزٌ ؛

وخصلاته طائفة حالكه كأنها غراب ؛

وعيناه حمامتان على حافة جدول

يغتسلان في اللبن .

وخداه خميلة من الطيب ؛

وشفتاه سوسن يقطر منه العسل .

ويدها طوقان من ذهب مرصعان بالزبرجد ؛

وبدنه عاج مصقول مغطى باليواقيت ؛
وساقاه عمودان من الزخام الأبيض
قائمان على قاعدتين من ذهب إبريز .

إنه جميل مثل لبنان ؛
إنه جليل مثل الأرض .

فهو هو الحرارة ؛
وكل شيء فيه هو السحر —
هذا هو حبيبي ،

هذا هو خليلي .،

يا بنات أورشليم !

النساء

أين ذهب حبيبك

أيتها الجميلة بين النساء ؟

أى البقاع قصد حبيبك

فنبحث عنه معك ؟

شولميت

حبيبي قد هبط فردوسه

بين خمائل الطيب

ليرعى قطيعه ويجمع السوسن .

أنا لحبيبي وحبيبي لى

إنه يرعى قطيعه بين السوسن .



« سليمان في رجاله يحف
حولهم الناس »

سليمان

(مخاطباً لنفسه كالحالم)

أنت حسناء ، يا حبيبتى ، مثل « ترتزا » ؛

أنت جميله مثل أورشليم ؛

أنت رهيبه مثل جحافل ذات أعلام .

حول عينيك عنى ؛

فلقد ألقنا الاضطراب في قلبي .

إن شعرك قطيع العنزات
الرابض على جبل جلعاد ؛
وأسمائك قطيع النعجات
الخارجة من الماء ،
كلها متم وليس فيها عقيم ؛
وخذك شطرُ رماة تحت نقابك .

من بين ستين ملكة وثمانين حظية ،
من بين عذارى لا يحصين عد
هي وحدها حامتي ،
هي وحدها الكلمة ،

هى فريدة أمها ،
الأثيرة عند التى أرتها نور النهار .
أبصرتها العذارى فغبطنها ؛
ورأتها الملكات والحظايا فمدحنها !

القوم

(ملتفتين)

مَن هذه المشرقة كأنها الفجر ،
الرائعة كأنها القمر ،
الطاهرة كأنها الشمس ،
الرهيبة كأنها الجحافل ذات الأعلام ؟

شولميت

(لنفسها وهي تمر عن بعد . .)

لقد هبطتُ حديقة الجوز

لأشاهد خضرة الوادى ،

وأرى هل أورقَ الكرمُ

وهل نورَ الرمانُ ؟

لكن . . . لست أدري

إن الشوق ليدفعنى ويحركنى

كأنى مركبة من مركبات قومي

(تهبط الوادى بسرعة)

القـوم

(ینادون)

یا شولمیت ، عودی !

عودی یا شولمیت !

عودی نشاهدک !

سلیمان

(یناس)

مالکم تنظرون إلی شولمیت

کأنها رقص بدیع !

(یتړک الناس ویلحق بها .)



« سليمان وشوايت جالسان

بين الشجر »

سليمان

ما أجمل قدميك في نعليك

يا بنت الأمير !

دوائر نخذكِ قلائد

صاغتها يد صنّاع حاذق ؛

مُرَّتْكِ كأسٌ مستديرة

لا يُعَوِّزُهَا الخمرُ المعطر ؛

بطنك عجین حنطة
قد أحيط بالسوسن ؛
ثدياك أيلان بل توأمان
من بطن غزالة ؛

عنقك برج من عاج ؛
عيناك مثل بحيرات « حشبون »
القريبة من باب « بثّ ربيم » ؛
أنفك مثل برج لبنان
الشاخ تجاه دمشق ؛
رأسك قائم كأنه الكرمل ؛

شعرك كأنه الأرجوان
قد تدرت خصلاته وثاقى ملك !

ما أجملك يا حبيبتي

ما أحلاك بين اللذات !

أنت نخلة وثدياك العناقيد .

لقد حدثتني نفسى

أن أصعد النخلة وأمسك بالسعف ..

فليكن ثدياك مثل عناقيد الكرم ،

وعطر أنفاسك مثل رائحة التفاح ،

وفك مثل أطيب الخمر ...

شوليت

يسيل سائغاً ، ن أجلي حبيبي ،

ويقطر صافياً بين شفتيه .

أنا لحبيبي ، وحبيبي لي .

تعال يا حبيبي نخرج إلى الحقول ،

ونبيت في القرى ،

ونذهب مع الفجر إلى الكروم

لنرى هل أدرق الكرم ،

وتفتّح الزهر ، ونور الرمان ؟

هناك أهبك حي .

لقد نشر الفلاح عبيره ،
وتجمعت بأبوابنا أشهى الثمار
من كل فصلٍ قطفتها ،
ولك يا حبيبي ادّخرتها .

آه ، ليتك لى أخّ ،
راضع من ثديي أنى ،
فأقبلك أمام الناس ولا يخزوتى !

ليتنى أذهب بك إلى بيت أمى ؛
وهناك تعلمنى ...

وهناك أسقيك خمرأ ممزوجة بسلاف رمانى !

ضع شمالك تحت رأسي

ودع يمينك تعانقني !

(تنعس)

سليمان

(هامساً لمن في طريقه

من نساء)

أستحلفكن يا بنات أورشليم ،

ألاّ توقظن حبيبتى حتى تشاء !

٦

« نساء مجتمعات ينظرن
إلى شوليت وسليان
وهما يمران من بعيد. »

النساء

من هذه الصاعدة من البرية

متسكة على ذراع حبيبها ؟

(سليمان وشوليت يقبلان
فتمذهب النساء . . .)

سليمان

(لشوليت)

لقد أيقظتكِ تحت شجرة التفاح ؛

هناك حيث وضعتك أمك .

لقد ولدتك أمك هناك ،

وأرتكِ نور النهار .

شوليت

(ملتصقة بصدر سليمان)

اجعلني خاتماً تطبع به فؤادك ؛

واجعلني خاتماً على ذراعتك ؛

فالحب قوى كالموت ؛

والغيرة مخيفة كالبحيم .
ذات لظى كاهيب النيران ،
سعيّر من لدن الديان .

إن السيول الجارفات
لا تستطيع أن تطفئ الحب ؛
والأنهار المتدفقات
لا تستطيع أن تنمر الحب ؛

وكل ثروة تبذل في سبيل الحب زَرِيَّة ... !

سليمان

لنا أختٌ صغيرة

لم يَنهد بعد ثدياها

ما عسى نصنع لأختنا يوم تُتخطب ؟

لو أنها سورٌ

لبَتينا عليه برج فضة ؛

ولو أنها بابٌ

لدعمناه بالواح أَرز .

شوليت

أنا سورٌ وثدياي برجان ؛
فكنت في عين حبيبي كمن وجد السلام .
كان لسليمان كرمٌ في « بعل هامون » ،
عهد به إلى الحراس ؛
كل حارس يؤدي عن ثمره ألفاً من الفضة .
أما كرمي أنا فأخرسه بنفسى ،
ولك أنت يا سليمان الألف من الفضة .
(نثيان يقبلون خلفهما)

سليمان

(همساً)

يا مَنْ تسكنين الفرديس ،

إن الرفاق يرهفون الآذان

لسماع صرّتك .

شوليت

(همساً)

اهرب ، يا حبيبي ، اهرب

في خفة أيل الحقول وغزال المروج

فوق الجبال ذات الأريج ...

(يحاولان الهرب تتبعهما

نظرات الفتیان والفتيات

في رقصة أخيرة . .)

نسيم الانشاد

كما في « التوراة »

الأصحاح الأول

١ نشيد الأنشاد الذى لسليمان

٢ ليقبلنى بقبيلات فه لأن حبك أطيب من الخمر .

٣ لرائحة أدهانك الطيبة اسمك دهنٌ مهراق . لذلك

أحببتك العذارى . ٤ اجذبني وراءك فنجرى . أدخلتني

الملك إلى حِجاله . نبتهج ونفرح بك . نذكر حبك أكثر

من الخمر . بالحق يحبونك

٥ أنا سوداء وجميلة يا بنات أورشليم كقيام قيذار

كشقق سليمان . ٦ لا تنظرن إلىّ لسكونى سوداء لأن

الشمس قد لوّحتنى . بنو أمى غضبوا علىّ . جعلونى

ناطورة الكروم . أما كرمى فلم أنطاره . ٧ أخبرنى يا من

تحبه نفسى أين ترعى أين تربض عند الظهيرة . لماذا أنا

أكون كمقنعة عند قطعان أصحابك

^٨ إن لم تعرفي أيتها الجميلة بين النساء فاخرجي على

آثار الغنم وارعى جدامك عند مساكن الرعاة

^٩ لقد شبهتك يا حبيبتى بفرس فى مركبات فرعون .

^{١٠} ما أجل خديك بسموط وعنقك بقلائد . ^{١١} نصنع لك

سلاسل من ذهب مع جمان من فضة

^{١٢} ما دام الملك فى مجلسه أفاح ناردينى واثحته .

^{١٣} صرة المر حبيبى لى . بين ثدييَّ بيت . ^{١٤} طاقة فاغية

حبيبى لى فى كروم عين جدنى

^{١٥} ها أنتِ جميلة يا حبيبتى ها أنتِ جميلة . عيناك

حامتان

^{١٦} ها أنتِ جميل يا حبيبى وحلو وسريرنا أخضر .

^{١٧} جوائز يبتنا أرز وروافدنا سرو .

الأصحاح الثاني

١ أنا نرجس شارون سوسنة الأودية

٢ كالسوسنة بين الشوك كذلك حبيبتى بين البنات

٣ كالتفاح بين شجر الوعر كذلك حبيبتى بين البنين .

تحت ظله اشتيت أن أجلس وثمرته حلوة لخلقى .

٤ أدخلتني إلى بيت الخمر وعلمه فوقى محبة . ٥ أسندونى

بأقراص الزبيب أنعشونى بالتفاح فإني مريضة جأ . ٦ شماله

تحت رأسى ويمينه تعانقنى . ٧ أحلفكن يا بنات أورشليم

بالظباء وبأيائل الحقول ألا تيقظن ولا تنهين الحبيب حتى يشاء

٨ صوت حبيبتى هوذا آت طافراً على الجبال قافراً على

التلال . ٩ حبيبتى هو شبيهه بالظبي أو بفُسر الأيائل .

هوذا واقف وراء حائطنا يتطلع من الكوى يوصوص من

الشبابيك . ١٠ أجاب حبيبي وقال لي : قومي يا حبيبتى يا جميلتى
وتعالى . ١١ لأن الشتاء قد مضى والمطر مر و زال .
١٢ الزهور ظهرت في الأرض . بلغ أوان القضب وصوت
اليمامة مسمع في أرضنا . ١٣ التينة أخرجت فجها وفعال
الكروم تفتح رائحتها . قومي يا حبيبتى يا جميلتى وتعالى .
١٤ يا حمامتى في محاجىء الصخر في ستر المعاقل أربنى وجهك
أسمعيني صوتك لأن صوتك لطيف ووجهك جميل
١٥ خذوا لنا الشعالب الشعالب الصغار المفسدة الكروم
لأن كرومنا قد أفتعلت
١٦ حبيبي لي وأنا له الراعى بين السوسن . ١٧ إلى أن
يفتح النهار وتنهزم الظلال أرجع وأشبهه يا حبيبي الظبي
أو مغفر الأيائل على الجبال المشعبية

الأصحاح الثالث

١ في الليل على فراشي طلبتُ مَنْ تحبه نفسي طلبته
فما وجدته . ٢ إني أقوم وأطوف في المدينة في الأسواق
وفي الشوارع أطلب من تحبه نفسي . طلبته فما وجدته .
٣ وجدني الحرسُ الطائف في المدينة فقلتُ رأيتم من تحبه
نفسى . ٤ فما جاوزتهم إلا قليلا حتى وجدتُ من تحبه نفسي
فأمسكته ولم أرْخه حتى أدخلته بيت أمى وحجرة من
حبات بي . ٥ أحلفُكن يا بنات أورشليم بالظباء وبأياثل
الحقل ألا تيقظن ولا تذهبن الحبيب حتى يشاء
٦ مَنْ هذه الطالعة من البرية كأعمدةٍ من دخان معطرة
بالمر واللُّبان وبكل أذرةٍ التاجر
٧ هو ذا تحت سليمان حوله ستون جباراً . ٨ كلمهم

قابضون سيوفاً ومتعلمون الحرب . كل رجل سيفه على خذه
من هول الليل

٩ الملك سليمان عمل لنفسه تختاً من خشب لبنان .
١٠ عمل أعمده فضة وروافده ذهباً ومقعده أرجواناً
ووسطه مرصوفاً بحبة من بنات أورشليم
١١ اخرجن يا بنات أورشليم وانظرن الملك سليمان
بالتاج الذى توجه به أمه فى يوم عرسه وفى يوم فرح قلبه

الأصحاح الرابع

١ ها أنت جميلة يا حبيبتي ها أنت جميلة عيناك حماتان
من تحت نقابك . شعرك كقطيع معز رابض على جبل
جلعاد . ٢ أسنانك كقطيع الجرائز الصادرة من الغسل
اللواتي كل واحدة متشوشة وليس فيهن عقيم . ٣ شفثاك
كسلسلة من القيرمز . وفك حلو . خدك كفلقة رمانة
تحت نقابك . ٤ عنقك كبرج داود المبني للأسلحة . ألف
مجنٍ علق عليه كلها أتراس الجبابرة . ٥ ثدياك كحشفتى ظبية
توأمين يرعيان بين السوسن . ٦ إلى أن يفيح النهار وتنهزم
الظلال أذهب إلى جبل المر وإلى تل اللبان . ٧ كلك جميل
يا حبيبتي ليس فيك عيبة
٨ هلي معي من لبنان يا عروس معي من لبنان . انظري

من رأس أمانة من رأس شنيو وحرمون من خدور الأسود
من جبال النمر . ٩ قد سبيت قلبي يا أختي العروس قد
سبيت قلبي يا حدى عينيك بقلادة واحدة من عنقك .
١٠ ما أحسن حبك يا أختي العروس كم محبتك أطيب من الخمر
وكم رائحة أدهانك أطيب من كل الأطياب . ١١ شفتاك
يا عروس تقطران شهداً . تحت لسانك عسل ولبن ورائحة
ثيابك كرائحة لبنان . ١٢ أختي العروس جنة مغلقة عين
مقفلة ينبوع مختوم . ١٣ أغراسك فردوس رمان مع أثمار
نفيسة فاغية وناردين . ١٤ ناردين وكرم . قصب الذريرة
وقرفة مع كل عود اللبان . مرّ وعود مع كل أنف
الأطياب . ١٥ ينبوع جنات برّ مياه حية وسيول من لبنان
١٦ استيقظي يا ريح الشمال وتعالى يا ريح الجنوب .
هيّ على جنتي فتقطر أطيابها ليأت حبيبي إلى جنته ويأكل
ثمره النفيس

الأصحاح الخامس

١ قد دخلتُ جنتي يا أختي العروس . قطفتُ مري مع
طبيبي . أكلت شهدي مع عسلي . شربت نخري مع لبنى . كلوا
أيها الأصحاب اشربوا واسكروا أيها الأحياء

٢ أنا نائمة وقلبي مستيقظ . صوت حبيبي قارعا .
افتح لي يا أختي يا حبيبتى يا حمامتى يا كاملتى لأن رأسى
امتلا من الطل وقصصى من ندى الليل

٣ قد خلعتُ ثوبى فكيف ألبسه . قد غسلتُ رجلى
فكيف أوسخهما . ٤ حبيبي مديده من الكوة فأنت عليه
أحشائى . ٥ فت لأفتح لحبيبي ويديا تقطران مرأ وأصابعى
مر قاطرة على مقبض القفل . ٦ فتحت لحبيبي لكن حبيبي
تحول وعبر . نفسى خرجت عندما أدبر . طلبته فما وجدته

دعوته فما أجابني .^٧ وجدني الحرس الطائف في المدينة . ضربوني
جرحوني . حفظة الأسوار رفعوا إزارى عني . أحلفكن يابنات
أورشليم إن وجدتني حبيبي أن تخبرنه بأني مريضة حباً
^٩ ما حبيبك من حبيبٍ أيتها الجميلة بين النساء ما حبيبك
من حبيبٍ حتى تحلفينا هكذا

^{١٠} حبيبي أبيض وأحمر ، مُعَلَّمٌ بين ربوة . ^{١١} رأسه
ذهبٌ إبريزٌ ، قُصَصُهُ مسترسلةٌ حالكَةٌ كالغراب .
^{١٢} عيناه كالحمام على مجارى المياه مغسولتان باللبن جالستان .
في وقيهما . ^{١٣} خداه كخميلة الطيب وأتلام رياحين ذكية .
شفته سوسن تقطران مرأ مائعاً . ^{١٤} يدها حلقتان من
ذهبٍ مرصعتان بالزبرجد . بطنه عاجٌ أبيضٌ مغلف .
بالياقات الأزرق . ^{١٥} ساقاه عمودا رخام مؤسستان على
قاعدتين من إبريز . طلعتاه كبنان . فتي كالآرز . ^{١٦} حلقة
حلاوة وكله مشتهيات . هذا حبيبي وهذا خليي يابنات أورشليم

الأصحاح السادس

١ أين ذهب حبيبيكِ أيتها الجميلة بين النساء أين توجه
حبيبيكِ فنطلبه معك

٢ حبيبي نزل إلى جنته إلى خمائل الطيب ليرعى في الجنات
ويجمع السُّوسن. ٣ أنا لحبيبي وحبيبي لى . الراعى بين
السُّوسن

٤ أنتِ جميلة يا حبيبتى كخِرصة حسنة^٥ كأورشليم
مرهبة^٦ كجيش بالوية . ٥ حوِّلى عني عينيك فإنهما قد
غلبتاني . شعرك كقطيع المعز الرابض في جلعاد. ٦ أسنانك
كقطيع نعاج صادرة من الغسل اللوات كل واحدة متم و ليس
فيها عقيم. ٧ كفيلقة رمانة خدك تحت نقابك. ٨ هن ستون
ملكة وثمانون سرية^٩ وعذارى بلا عدد. ٩ واحدة هي

حامتي كاملتي . الوحيدة لأمها هي . عقيلة والدتها هي . رأتها
البناتُ فطوّبنها . الملكات والسراري فدحنها . ١٠ مَنْ هي
المشرفة مثل الصباح جميلة كالقمر طاهرة كالشمس مرهبة
كجيشٍ بالوية

١١ نزلتُ إلى جنةِ الجوّزِ لأنظر إلى خضر الوادي
ولأنظر هل أقعل السكرمُ هل نوّر الرمان . ١٢ فلم أشعر
إلا وقد جعلتني نفسي بين مركبات قوم شريفٍ

١٣ أرجعي يا شولميث أرجعي أرجعي فتتظر إليكِ

ماذا ترون في شولميث

مثل رقص صفيين

الأصحاح السابع

١ ما أجمل رجلكِ بالنعالين يا بنت الكريم . دوائر
نخديك مثل الحلي صنعة يدَي صناع . ٢ سرُّ ثَمَكِ كأسٌ
مدورة لا يُعوزُها شرابٌ ممزوج . بطنك صبرة حنطة
مسيجة بالسَّوسن . ٣ ثدياك كخشفتين توأمتي ظبيسة .
٤ عنقك كبرجٍ من عاج . عيناك كالبرك في حشَّابون
عند باب بثَّ ربيع . أنفك كبرج لبنان الناظر تجاه دمشق .
٥ رأسك عليك مثل الكرمل وشعر رأسك كأرجوان .
مَلِكٌ قد أسرَّ بالخُصَل . ٦ ما أجملك وما أجلاكِ أيتها
الحبيبة باللذات . ٧ قامتك هذه شبيهة بالنخلة و ثدياك بالعناقيد .
٨ قلت إني أصعد إلى النخلة وأمسك بعذوقها . وتكون
ثدياك كعناقيد الكرمل ورائحة أنفك كالنفايح . ٩ وحنكك

كأجود الخمر — — لحبيبي السائغة المرققة السائحة على
شفاه النائمين

١٠ أنا لحبيبي وإلى اشتياقه . ١١ تعال يا حبيبي لنخرج
إلى الحقل ولنبت في القرى . ١٢ لنبكرن إلى السكروم
لننظر هل أزهى السكروم هل تفتح القفال هل نور الرمان .
هنالك أعطيك حبي . ١٣ اللقاح يفوح رائحةً وعند أبوابنا
كل النفائس من جديدة وقديمة ذخرتها لك يا حبيبي

الأصحاح الثامن

١ ليتك كأخ لي الراضع الثدي: أمي فأجدك في الخارج
وأقبلك ولا يخزونني. ٢ وأقودك وأدخل بك بيت أمي
وهي تعلمني فأسقيك من الخمر الممزوجة من سلاف رُماني.
٣ شماله تحت رأسي ويمينه تعانقني. ٤ أحلف: كن يا بنات
أورشليم ألا تبتقطن ولا تنهين الحبيب حتى يشاء.

٥ مَنْ هذه الطالعة من البرية مستندة على حبيبها
تحت شجرة التفتاح شموقتك هناك خطبت: لك أمك
هناك خطبت: لك والدتك

٦ اجعلني كخاتمي على قلبك كخاتمي على ساعدك.
لأن المحبة قوية كالموت. الغيرة قاسية كالهوى. لهيها
لهيب نارٍ لظى الرب. ٧ مياه كثيرة لا تستطيع أن تطفى
المحبة والسيول لا تغمرها. إن أعطى الإنسان كل ثروة

بيته بدل المحبة 'تحتقر احتقاراً
٨ لنا أخت صغيرة ليس لها ثديان . فماذا نصنع لأختنا
في يوم تُخطب
٩ إن تسكن سوراً فنبنى عليها برجَ فضة . وإن تسكن بآ
فنحصرها بالواح أرز
١٠ أنا سورٌ وثدياى كبرجين . حينئذ كنت في عينيه
كواجدة سلامة
١١ كان لسليمان كرم في بعل هامون . دفع السكرم إلى
نواطير كل واحد يؤدى عن ثمره ألفاً من الفضة . ١٢ كرمى
الذى لى هو أمامى . الألف لك يا سليمان ومئتان لنواطير الثمر
١٣ أيتها الجليلة فى الجنات الأصحاب يسمعون صوتك
فأسمعني
١٤ اهرُب يا حبيبى وكن كالطبي أو كغفْرِ الأياثل
على جبال الأطياب

